

النهاية في غريب الأثر

- { بول } (س) فيه [من نام حتى أصْبَحَ فقد بَالَ الشيطان في أذنه] قيل معناه سَخِرَ منه وظَهَرَ عليه حتى نام عن طاعة الله عزَّ وجلَّ كقول الشاعر :
- بَالَ سُهَيْلٌ في الفَضِيحِ وَفَسَدٌ .
أي لمَّا كان الفَضِيحُ يَفْسُدُ بطلوع سُهَيْلٍ كان ظُهُورُهُ عليه مُفْسِداً لَهُ .
(س) وفي حديث آخر عن الحسن مُرْسِلاً [أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : فإذا نام شَعر الشيطان بِرِجْلِهِ فبال في أذنه] .
(س) وحديث ابن مسعود [كفى بالرجل شراً أن يَبُولَ الشيطان في أذنه] وكلُّ هذا على سبيل المجاز والتَّمْثِيلِ .
- وفيه [أنه خرج يُريد حاجةً فاتَّيَعَهُ بعضُ أصحابه فقال : تَنَجَّ فَإِنَّ كُلَّ بائلة تَفِيحُ] يعني أنَّ من يَبُولُ يَخْرُجُ منه الرِّيحُ وَأَنْتَ الِّبَائِلَ ذهاباً إلى النَّفْسِ .
- وفي حديث عمر رضي الله عنه [ورأى أسلامَ يَحْمَلُ مَتَاعَهُ على بعير من إبل الصَّدِقة قال : فهَلَّا زَاقَةَ شَصُوصاً أو ابن لَبُونِ بَوَّالاً] وَصَفَهُ بِالْبُولِ تَحْقِيراً لِشَأْنِهِ وَأَنَّ لَهُ لَيْسَ عِنْدَهُ ظَهْرٌ يُرْغَبُ فِيهِ لِقُوَّةِ حَمْلِهِ وَلَا ضَرْعٌ فِي حَلْبِ وَإِنَّمَا هُوَ بَوَّالٌ .
(س) وفيه [كان للحسن والحسين قَطِيفَةٌ بَوَّالَانِيَّةٌ] هي مَنَسُوبَةٌ إِلَى بَوَّالَانَ : اسْمُ مَوْضِعٍ كَانَ يَسْرُقُ فِيهِ الْأَعْرَابُ مَتَاعَ الْحَاجِّ . وَبَوَّالَانَ أَيْضاً فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ .
(س) وفيه [كلُّ أمر ذي بال لا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فهو أَبْتَدَرُ] الْبَلُّ : الْحَالُ وَالشَّيْءُ . وَأَمْرٌ ذُو بَالٍ أَيْ شَرِيفٌ يُحْتَفَلُ بِهِ وَيُهْتَمُّ بِهِ . وَالْبَلُّ فِي غَيْرِ هَذَا : الْقَلْبُ .
(س) ومنه حديث الأحنَفِ [أنه نُعِيَ لَهُ فَلَانَ الْحَنْظَلِيَّ فَمَا أَلْقَى لَهُ بَالاً] أَيْ فَمَا اسْتَمَعَ إِلَيْهِ وَلَا جَعَلَ قَلْبَهُ نَحْوَهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
(س) وفي حديث المغيرة [أنه كَرِهَ ضَرْبَ الْبَالَةِ] هِيَ بِالْتَّخْفِيفِ حَدِيدَةٌ يُصَادُّ بِهَا السَّمَكُ يُقَالُ لِلصَّيَادِ أَرْمَ بِهَا فَمَا خَرَجَ فَهُوَ لِي بِكَذَا وَإِنَّمَا كَرِهَهُ لِأَنَّهُ غَرَرٌ وَمَجْهولٌ .